الصباح الإسلامية
09
العدد 1975 - السنة السابعة
الثلاثاء 6 ذو الحجة 1435 - الموافق 30 سبتمبر 2014
Tuesday 30 September 2014 - No.1975 - 7th Year

الرسول الكريم كان أول إنسان يهتم بالنظافة الشخصية

الطهارة في الإسلام من التعاليم النبوية

■ العلماء أكدوا أن النظافة تساهم في وقاية الإنسان من معظم الأمراض تقريباً ■ غسل اليدين لدى الاستيقاظ من النوم من الطهارة النبوية لإزالة ما علق بهما من جراثيم وبقايا تعرق ودهون

■ الرسول الكريم نهانا عن البول في الماء وتبين فيما بعد أنه يحوي عدداً من الجراثيم التي تنتقل بواسطة الماء للإنسان

الطهارة جزء من الأيمان لدى الفرد المسلم

الاسلام نهى عن قضاء الحاجة في ظل الاشجار حتى لايتأذى الناس

■ من الطهارة الاستنجاء بعد التبول وتنظيف مكان البول جيداً وقد ثبت الأثر الطبي الكبير لمن يتبع هذه العادة الحسنة

الطهارة هي الطب الوقائي الحديث، فكيف تناول النبي هذا الموضوع وهل أشار إلى أهمية ذلك؟

لقد بُعث النبي الكريم عليه الصلاة والسلام في زمن لم يكن أحد يهتم بالطهارة، فأمرهم بالاغتسال مرة كل أسبوع على الأقل، بالإضافة إلى التطهّر خمس مرات باليوم لأداء الصلوات المفروضة، وبالتالي فإن النبي الأعظم هو أول إنسان يهتم بالنظافة الشخصية وطهارة البدن والملبس وهذا ما ينادي به العلماء اليوم.

الطهارة نصف الإيمان

قال النبي الكريم صلى الله عليه وسلم: «الطهور شطر الإيمان» «رواه مسلم». أي نصف الإيمان، يقول العلماء إن النظافة تساهم في وقاية الإنسان من معظم الأمراض تقريباً. إن بقاء الجسم طاهراً يعني التخلص من معظم الجراثيم والغبار التي تتعلق به وهذا يعني وقاية من أمراض عديدة أهمها أمراض الجلد، وأمراض الفم، والطهارة المستمرة للوجه والأيدي تعني تخفيض عدد الجراثيم التي تدخل عن طريق الفم والأنف، وهذا يعني وقاية من أمراض الجهاز التنفسي وأمراض الجهاز الهضمي.

النهي عن البول في الماء

من أساليب الطهارة النبوية أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن البول في الماء، وقد تبين ان بول الإنسان يحوي عددا من الجراثيم والتي تنتقل بواسطة الماء لإنسان آخر. إن البول في الماء الراكد خصوصاً يسبب انتشار كثير من الأوبئة مثل الكوليرا والتيفوئيد وشلل الأطفال كما يحدث في أحواض السباحة العامة. ولذلك نهى النبي عن ذلك، ليضمن لنا الحياة السعيدة الخالية من الأمراض بإذن الله تعالى.

غسل اليدين

من أساليب الطهارة النبوية غسل اليدين لدى الاستيقاظ من النوم لإزالة ما علق بهما من جراثيم وبقايا تعرق ودهون أثناء النوم. ولذلك يؤكد العلماء اليوم على أهمية غسل الأيدي للوقاية من الأمراض، ومن هنا تتضح أهمية الحديث النبوي حيث يقول عليه الصلاة والسلام: «إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يدخل يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثا» «رواه البخاري ومسلم»، فمن الذي أخبر النبي الكريم بأهمية غسل الأيدي؟

الاستنجاء بعد التبول

من أساليب الطهارة الاستنجاء بعد التبول وتنظيف مكان البول جيداً. وقد ثبت الأثر الطبي الكبير لم يتبع هذه العادة الحسنة. إن إزالة النجاسة بشكل جيد يقي الإنسان من كثير من أمراض الجهاز التناسلي وهذا ما أكده النبي الكريم عندما أمرنا بالاستنجاء والتطهر. ويجب على المؤمن أن يغتسل كل جمعة مرة على الأقل بهدف تنظيف سطح الجلد من الأوساخ والبكتيريا والجراثيم والفطور وبقايا التعرق. وهذا يساعد على الوقاية من أمراض الجلد وتحسين تنفس الجلد وصيانة مساماته، فمن الذي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأهمية التطهر في الوقاية من الأمراض؟

تنظيف الأسنان

اكتشف العلماء أن التنظيف المنتظم للأسنان يقوي ذاكرة الإنسان، حيث يؤدي إزالة البكتريا من الفم إلى تقوية النظام المناعي وبالتالي الوقاية من مختلف الأمراض. وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال: «لولا أن أشق على امتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة» «البخاري ومسلم».

هذه الحقائق تدل على أن النبي الكريم اهتم بالنظافة الشخصية ويقول العلماء: إن النظافة تقي الإنسان من كثير من الأمراض وبخاصة الأمراض المعدية ولذلك أراد لنا النبي حياة سعيدة خالية من المرض... ألا يستحق هذا النبي الرحيم أن نتبعه في كل ما جاء به من تعاليم؟

يجب ألا يكون بإثم أو قطعية رحم

شروط وآداب الدعاء المستجاب

■ التضرع والخوف والرجاء والمروءة والخشوع والعموم وأكل الحلال أهم دواعي الاستجابة

■ يجب أن يكون الداعي واثقاً انه لا يقدر على حاجته إلا الله وأن يدعو بنية صادقة

الدعاء من أهم قربات العبد المسلم

يقول الله تعالى في كتابه الكريم: «وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ».. «البقرة: 186».

فعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: قالت اليهود كيف يسمع ربنا دعاءنا يا محمد وانت تزعم ان بيننا وبين السماء خمسمائة عام وغلظ كل سماء مثل ذلك؟ فنزلت هذه الآية.

وقال الحسن: سببها ان قوما قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم: اقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه؟ فنزلت. وقال عطاء وقتادة لما نزل قوله تعالى: «وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ».. «غافر: 60». قال يا قوم: في أي ساعة ندعوه؟ فنزلت أي إذا سالك عبادي عن المعبود فاخبرهم يا محمد انه قريب يثيب على الطاعة ويجيب الداعي وأنه قريب من اوليائه بالإفضال والأنعام، لقد امر الله عباده بالدعاء وحض عليه وسماه عبادة ووعد بانه يستجيب لهم.

فعن عبادة بن الصامت قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: أعطيت أمتي ثلاثا لم تعط إلا الأنبياء كان الله إذا بعث نبيا قال: أدعني أستجب لك. وقال لهذه الامه ادعوني أستجب لكم، وكان الله إذا بعث نبيا قال له: ما جعل عليك في الدين من حرج. وقال لهذه الامة: ما جعل عليكم في الدين من حرج وكان الله إذا بعث نبي جعله شهيدا على قومه وجعل هذه الامة شهداء على الناس.

وللدعاء شروطه وآدابه حتى يستجيبه الله تعالى وأولها اجتناب الاعتداء المانع من الاجابة حيث قال في آية اخرى: «ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ».. «الأعراف: 55»، ولا يدعوا الداعي بإثم أو قطعية رحم وما لم يستعجل وإلا يأكل الداعي الحرام ففي الحديث: «ما بال الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وغذي بالحرام فانى يستجاب له ذلك».

وقد قال العلماء أن اجابة الدعاء لا بد لها من شروط في الداعي وفي الدعاء وف يالىء المدعوا به، فمن شرط الداعي أن يكون عالما بانه لا يقدر على حاجته إلا الله تعالى وأن الوسائط في قبضته ومسخرة بتسخيره وأن يدعوا بنية صادقة وحضور قلب فإن الله تعالى لا يستجيب من قلب غافل لاه، وأن يكون مجتنبا لأكل الحرام، والا يمل من الدعاء.

ومن شرط المدعو فيه ان يكون من الامور الجائزة الطلب والفعل شرعا كما قال مالم يدع بإثم أو قطعية رحم فيدخل في الأثم كل ما يأثم به من الذنوب ويدخل في الرحم جميع حقوق المسلمين ومظالمهم، وأما شروط الدعاء فسبعة أولها التضرع والخوف والرجاء والمروءة والخشوع والعموم وأكل الحلال.

وقال ابن عطاء: ان للدعاء أركانا واجنحة وأسبابا واوقاتا فإن وافق أركانه قوي وأن وافق أجنحته طار في السماء وأن وافق مواقيته فاز وإن وافق أسبابه نجح فاركانه حضور القلب والرأفة والاستكانة والخشوع وأجنحته الصدق ومواقيته الأسحار وأسبابه الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وقيل شرائط الدعاء أربعة أولها حفظ القلب عند الوحدة وحفظ اللسان مع الخلق وحفظ النظر الى ما لم يحل وحفظ البطن من الحرام.

وقد قيل لإبراهيم بن أدهم ما بالنا ندعو فلا يستجاب لنا؟ قال لأن قلوبكم قد ماتت. قالوا وما الذي أماتها؟ قال عشر خصال قالوا وما هي؟ قال عرفتم حق الله ولم تؤدوه، وعرفتم حق الرسول ولم تتبعوا سنته، وعرفتم القرآن ولم تعملوا به، واكلتم نعم الله فلم تؤدوا شكرها، وعرفتم الجنة فلم تطلبوها، وعرفتم النار فلم تهربوا منها، وعرفتم الشيطان فلم تحاربوه ووافقتموه، وعرفتم الموت فلم تستعدوا له، ودفنتم الاموات ولم تعتبروا، وتركتم عيوبكم وأشتغلتم بعيوب الناس فاسخطتم ربكم وخالقكم فكيف يستجيب الله بعد ذلك لدعائكم.

والدعاء المطلوب في كل الاوقات غير انه في بعض الأوقات أكبر ومن هذه الاوقات السجود وعند الاذان والاقامة وبينهما في السحر وعند جلوس الخطيب بين الخطبتين ويوم الجمعة وعند نزول المطر وعند التقاء الجيشين وفي الثلث الاخير من الليل وفي المرض وفي السفر وليلة النصف من شعبان وليلة القدر وفي الصيام وليلتي العيدين ويوم عرفة وهو في بعض الاماكن أجدر بالقبول في المساجد وعند قبر الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم وفي الروضة الشريفة وفي المسجد الحرام وفي المسجد الاقصى وفي مقام ابراهيم وفي حجر اسماعيل وفوق عرفات وعند الملتزمة.

والدعاء مقبول ولكن هناك دعوات لا يردها الله تعالى وهي دعوة الصائم حتى يفطر ودعوة المظلوم ودعوة المرء الى اخية في ظهر الغيب ودعوة الوالد لولده او عليه ودعوة الأمام العادل ودعوة المسافر ودعوة الغائب للغائب ودعوة الرسل والانبياء والصالحين والدعاء باسم الله الاعظم والدعاء بالماثور من القرآن والسنه وآثار الصالحين.

والدعاء تتنوع الاجابة له فقد يعطي المرء مطلوبه وقد يرفع الله عنه به مكروها وقد يدخر له من الكرامة في الاخرة ما هو في حاجة اليه وخيردعوة هي ما ادخرها رسول الله صلى الله عليه وسلم الشفاعة لأمته يوم القيامة فهي نائله ان شاء الله من مات لا يشرك بالله شيئا.

ومن المواقف الايمانية في الدعاء المأثور أن نبي الله موسى عليه السلام كان يرعى غنم الرجل الصالح الذي أستأجره «نبي الله شعيب» فنزل بها يوماً في واد يقال له وادي الذئاب، ونظر حوله فاذا بالذئاب تحيط بغنمه من كل جانب وقد أدركه التعب والنصب ولم يقو على رعيها فاتجه الى الله يدعوه دعاء المضطر قائلا: اللهم أحاط سبعة علمك وسبعة تدبيرك ونفذت ارادتك وكلت حيلتي وأنت تعلم أني مؤتمن عليها رعها لي والقى بعصاه ونام فلما أستيقظ وجد الذئاب تحيط بغنمه حتى لا تشرد منها الشاه ووجد كبير الذئاب وقد أمسك بعصاه، فقال الهي وسيدي ما هذا الذي أراد؟ فقال الله تعالى يا موسى لا تعجب مما ترى يا موسى كن لي كما أريد أكن لك ما تريد.